صلى الله عليه الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله جل وعز
على رسوله صلى الله عليه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة الى قوله وكونوا مع الصادقين * فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني
الله للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه ان لا اكون كذبته فاهلك
كما هلك الذين كذبوا فان الله جل ذكره قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد
فقال الله تبارك اسمه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب وكنا خلفنا ايها الثلثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه حين
حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجى رسول الله صلى الله عليه امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك
قال الله عز وجل وعلى الثلثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا
وارجاوه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه * هذا حديث كعب بن مالك بتمامه على ما في
الاصل في علم التفسير وهذا ما فيه في التفسير على الوجه او ورد سلاسته له على عدة الفاظ وهو
عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو احد الثلثة الذين تيب عليهم انه لم
يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر قال
فاجمعت صدق رسول الله صلى الله عليه ضحى وكان قلما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد
فيركع ركعتين ونهى النبي عن كلامي وكلام صاحبي ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس
كلامنا فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه او
يموت رسول الله صلى الله عليه فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي وانزل
الله توبتنا على نبيه صلى الله عليه حين بقي الثلث الاخر من الليل ورسول الله عند ام سلمة وكانت ام
سلمة محسنة في شاني معنية في امري فقال رسول الله صلى الله عليه يا ام سلمة تيب على كعب قالت

افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله
صلى الله عليه صلاة الفجر اذن بتوبة الله علينا وكان اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة
من القمر وكنا ايها الثلثة الذين خلفوا خلفنا عن الامر الذي قبل من هولاء الذين اعتذروا حين انزل الله لنا
التوبة فلما ذكر الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه من المتخلفين واعتذروا بالباطل ذكروا بشر
ما ذكر به احد قال الله يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نومن لكم قد نبانا الله
من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية * قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
في حديث كعب *

سورة يونس

سورة هود

قوله ليستخفوا منه الا حين استغشوا * قال ابن جريج اخبرني محمد بن عباد بن جعفر انه سمع
ابن عباس يقول الا انهم يثنون صدورهم قال سالته عنها فقال اناس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى
السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل فيهم ذلك * قوله ويقول الاشهاد هولاء الذين
كذبوا * قال النبي صلى الله عليه ان الله يدني المومن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول اتعرف ذنب
كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه هلك قال سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته واما الكافر والمنافقون فيقول الاشهاد
هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين * قوله وكذلك اخذ ربك *
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله ليملي الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
قال ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد * قوله اقم الصلوة
طرفي النهار الى قوله للذاكرين * عن ابن مسعود ان رجلا اصاب من امراة قبلة
فاتى رسول الله صلى الله عليه فذكر ذلك له فانزلت عليه اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا

Copyright © King Saud University